متلازمة الصدمة الدينية عند المتحولين عن الاسلام في الجزائر

Religious trauma syndrome at the converts from Islam in Algeria

[1] سعداوي أسماء، طالبة دكتوراه
[2] مخلوف بن تونس ساجية، أستاذة محاضرة
[3] خرباشي معاذ، طالب دكتوراه

تاريخ الارسال 05-03-2018 تاريخ القبول 30-03-2020

ملخص:

عرف العالم أحداث عنف رهيبة باسم الإسلام طيلة العقدين الأخيرين، حتى صار يقدم للعالم على أنه دين يحث على العنف والقتل والتخريب. كما أثارت الأحداث الإرهابيّة التي عرفتها الجزائر منذ التّسعينات، والأحداث السّياسيّة التي عرفتها منطقة القبائل سنة 2001اضطرابات أمنية خطيرة في المنطقة، حيث شاعت الجريمة بكلّ أنواعها (من تقتيل، واعتداءات، واختطاف...)، كما انتشرت الأمراض النّفسيّة، والنّفسيّة الجسديّة، بالإضافة إلى الظّروف الاقتصادية والاجتماعية الصّعبة (مخلوف-بن تونس، 2014، ص. 73).

هذا ما دفع العديد من الجزائريين إلى التخلي عن هذا الدين، والتحول عنه لصالح النصرانية عامة (مخلوف-بن تونس، 2014)، لقد كان "الإرهاب – حسب مخلوف-بن تونس ساجية (2014)- سببا للنّفور من الإسلام والإقبال على النّصرانيّة، ذلك لما نشره الإرهاب منذ سنوات التّسعينات (أو ما يعرف بالعشرية السّوداء) من رعب في النّفوس وخوف على الأرواح من جهة، وما أثاره من حزن وسخط على القتلى من جهة أخرى" (مخلوف-بن تونس، 2014، ص. 73).

لهذا يعد الاعتقاد الديني أو الإيمان بدين معين من المواضيع الحساسة التي لها جانب إيجابي و سلبي في نفس الوقت، نجد آن الفرد يحاول الالتزام بالتعاليم الدينية والقيم الروحية التي يفرضها الدين ولكن في بعض الأحيان التزمت والتطرف في استغلال الدين من قبل الجماعات الدينية المتطرفة بفرض التعاليم الدينية القاسية والتقيد برأي الجماعة وعدم السماح بالتفكير والتشكيك في سلطة رجال الدين يخلق نوعا من الاضطرابات والمشاكل النفسية، وهذا ما تؤكده مارلين وينيل (Marlene WINEL)، التي تقول أن التعرض إلى تجارب دينية مؤلمة، أو العيش وسط جماعة متطرفة، أو التأثر السلبي الناجم عن ترك جماعة دينية والخروج منها، يؤدي إلى ما تسميه "متلازمة الصدمة الدينية(Religious Trauma Syndrome)".

بالنسبة لمتلازمة الصدمة الدينية هناك إساءة مزمنة من نوع ما، بالإضافة إلي الصدمة الأساسية لمغادرة الدين والتشكيك في المعتقد. مثل اضطراب ما بعد الصدمة"PTSD" فإن متلازمة الصدمة الدينية والتأثير طويل الأمد للحدث الصدمي قد يؤدي إلى عدة مشاكل انفعالية ووظيفية، معرفية، علائقية، إجنماعية وغيرها. (MarleneWinell ,2013)

وعليه سنحاول إجراء دراسة على عينة من المتحولين عن الدين الإسلامي، وإبراز مدى إصابتهم بمتلازمة الصدمة الدينية وهذا باستخدام إستبيان مارلين وينيل لمتلازمة الصدمة الدينية، بالإضافة إلى مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون(DavidsonPTSD Scale according to DSM IV)

قد يكون لجوء أفراد العينة إلى دين آخر وفي هذه الحالة النصرانية كمحاولة لتحقيق الإرجاعية.

الكلمات المفتاحية: متلازمة الصدمة الدينية (Religious Trauma Syndrome (RTS، - اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، نظريةمارلين وينيل(Marlene Winell)لمتلازمة الصدمة الدينية.

Abstract :

The world has known terrible violence in the name of Islam over the last two decades, until it is presented to the world as a religion that promote violence, murder, and vandalism. The terrorist incidents that have characterized Algeria since the 1990s, and the political events of the Kabylie region in 2001, have led to serious security disturbances in the region, where all kinds of

[1] جامعة الجزائر2،
[2] جامعة الجزائر2
[3] جامعة الجزائر2

the crimes (killing, assaulting, abduction etc) Physical and psychological conditions, as well as difficult economic and social conditions. (مخلوف-بن تونس، 2014، ص. 73)

This prompted many Algerians to abandon this religion and to convert to Christianity in general (Makhlouf-Bentounes, 2014). "Terrorism, according to Makhlouf-Bentounes (2014), is a reason to dislike Islam and turn to Christianity, This is because terrorism since the nineties (or the -called black decades) has spread terror in the soul and fear of losing lives on the one hand, and what it has caused of grief and resentment against the dead on the other. (مخلوف-بن تونس، 2014، ص. 73)

For this reason, religious beliefs or believing in a particular religion is one of the most sensitive issues that have a positive and negative aspect. At the same time, the individual tries to commit to the religious teachings and spiritual values imposed by the religion, but sometimes extremism in the exploitation of religion by clerics and Extremist religious groups impose harsh religious teachings, and obligation to the group's view do not allow the thinking and questioning of the clergy's authority which create a kind of disorder and psychological problems.

This is confirmed by Marlene Winell, where: exposure to painful religious experiences or living within an extremist group Or passive vulnerability caused by leaving a religious group , leads to what she -called " Religious Trauma Syndrome.-Religious Trauma Syndrome : is a traumatic experience, or traumatic event, experienced by people who suffer from religious dogmatism or religious power, or because they are out of a particular religion and dominant religious group.

We will try to conduct a study on a sample of converts from the Islamic religion and to show their degree of religious trauma syndrome.

Wewill using the Marlene Winell questionnaire for religious trauma syndrome, and the Davidson Scal for PTSD (Scale according to DSM IV) . And therefore may be recourse to the members of the sample to another religion and in this case the Christian as an attempt to achieve the resilience.

Key words: Religious Trauma Syndrome (RTS). -Post-traumatic stress disorder (PTSD)- Marlene Winell's theory of Religious Trauma Syndrome

مقدمة:

أكدت العديد من الدراسات النفسية على وجود علاقة قوية بين الدين، أو التدين والمرض النفسي والصحة النفسية، بل أن بعضها يرى أن للدين أو لمستوى التدين تأثيرا في التقليل من الأمراض النفسية، و أنه عاملا قويا للشفاء.

فإن كان الدين بالنسبة لسيغموند فرويد(Sigmund Freud)هو في النهاية مجرد إيمان وهمي، و هو نابع من الرغبة، التي ترفض الحدود التي تضعها لها ضرورة الواقع، كما أنه هو حنين للأب، لكونه إحياء للصورة النفسية للأب البدائي، أب كلي القدرة، ويجيب على الرغبات المحرومة أو التي لم تلقى رضاها. (عن فروم، 2003)

لكن مارلين وينيل M.winlle تري أن الضغوط النفسية التي تمارسها الجماعات المتطرفة على الأفراد، تؤدي غالبا إلى ما تسميه بمتلازمة الصدمة الدينية. و هي ترى أنها تنبع من الوسط الديني

المتسلط والدكتاتوري، الذي يفرض نوعا من السلطة الدينية والتبعية المطلقة التي تمنع النقد والتشكيك في المعتقدات والمسلمات الدينية التي تتبعها الجماعة منذ قرون. و هي ترى أن العيش في ظل السلطة الدكتاتورية الدينية، أو التفكير في الخروج من هذه الجماعة يخلق للفرد نوعا من الصدمة. (winlle.2011).

فالقضية أن الفرد غير حر في أن يترك معتقداته ودينه بدون عواقب نفسية و اجتماعية، من هنا نتساءل هل التفكير بترك العقيدة أو الدين الذي نشأ فيها الفرد يخلق لديه أزمة نفسية أو بالأحرى صدمة أو بمفهوم مارلين وينيل: متلازمة الصدمة الدينية.

وانطلاقا من هذا نحاول من خلال هذه الدراسة أن نجيب عن الأسئلة التالية:

- ما هو مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدي المتحولين عن الإسلام؟
- هل يعاني المتحولون عن الإسلام من متلازمة الصدمة الدينية؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى اضطراب ما بعد الصدمة الدينية ومتلازمة الصدمة الدينية؟

الفرضيات:للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- يعاني المتحولون عن الإسلام من اضطراب ما بعد الصدمة.
- يعاني المتحولون عن الإسلام من متلازمة الصدمة الدينية.
- هناك علاقة ارتباطيه بن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة ومتلازمة الصدمة الدينية.

1- أهم مفاهيم الدراسة:

1-1- اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة: (post traumatics disorder- PTSD**)**اضطراب نفسي تم تصنيفه و توصيفه من طرف جمعية الطب النفسي الأمريكية، ويصيب الفرد عندما يتعرض لحادث مؤلم يتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة بحيث تظهر لاحقا عدة عوارض نفسية جسدية (يعقوب، 1999)

نعرفها إجرائيا: أنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة لديفدسون.

1-2-الصدمة trauma: هو حادث مؤلم أو موقف مرهق، واقع خارج مجال الخبرة الإنسانية المعتادة تتضمن إرهاقا استثنائيا، قد تستمر لفترة قصيرة أو قد تطول، يمكن أن تحدث مرة واحدة أو

تتكرر وما يميزها وجود خطر أو تهديد حاد للحياة أو صحة الشخص نفسه أو الآخرين من حوله.(سموكر ، 2010)

كما أن الصدمة هي التي تتصف بفيض من الإثارات التي تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسيا. ((Laplanche et pontalis, 1994

1-3- متلازمة الصدمة الدينية: Religious Trauma Syndrome (RTS)

تعرف الباحثة مارلين وينيل (2011,M.winlle)متلازمة الصدمة الدينيةعلى أنهامجموعة من الأعراض التي تتشابه مع أعراض اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة PTSD، و تكون مرتبطة بتجارب ضارة و مؤذية مع الدين نتيجة : التأثير الناتج عن العيش في ظل سيطرة الجماعات الدينية الدكتاتورية، التي تفرض تعاليم ومعتقدات سامة، تخلق نوعا من الجو الذي لا يسمح للفرد بالتفكير وانتقاد العقيدة أو الدين. والتأثر الناتج عن ترك الدين والجماعة الدينية والخروج من سيطرتها.

2- الدراسات السابقة :

هناك اهتمام كبير بمفهوم الصدمة وهناك دراسات عديدة عن اضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة PTSD، بينما لا نجد سوى القليل من الدراسات عن مفهوم الصدمة الدينية، أو الدراسات التي تتعلق بالجانب الروحي، ورغم ذلك هناك تطور ملحوظ بالاهتمام بهذا الموضوع خاصة من جانب الأخصائيين و الباحثين الأمريكيين .

وحتى العصر الحديث أصبح الدين والطب النفسي يدرسان على أساس علمي، ذلك بفضل سيغموند فرويد الذي أوضح الجوانب الهسترية للدين، و ظهر ذلك في عدة مؤلفات منها: التحليل النفسي والدين، مستقبل الوهم، موسى والتوحيد.

كما نجد دراسة أجريت على 41 مرضى الفصام من مدينة نيويورك، ووجد الباحثون أن المرضى الذين يعانون من الأوهام الدينية كانوا عموما أكثر تدينا من المرضى والأشخاص دون المرض العقلي، ووجدت الدراسة الثانية من 131 مريضا في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو، أن التردد من المشاركة في أنشطة المجتمع الدينية (مثل الكنيسة، ومجموعات الدراسة الدينية) كان مرتبطا مع درجات أعلى بالأوهام الدينية (Koenig , 2007)

يذكر كونيغ(Koenig)ومجموعة من الباحثين في دراسة أجريت سنة1997 أن المعتقدات والممارسات الدينية كثيرا ما تستعمل من طرف كبار السن، الذين يعانون من أمراض مزمنة كوسيلة للتكيف والتغلب على معاناتهم، كما تشير الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يثبتون هذا الأسلوب الديني للتكيف مع حالتهم الصحية يظهرون قبولا أكبر للمساعدة، ويتكيفون بطريقة أسرع وأفضل مع حالتهم الصحية المتدهورة,(Koenig2003) .

أما frazier فيرى أن التناول الروحي أو التوجه الروحي للفرد وتفسيره الغيبي لبعض الأحداث في حياته يساهم في التخفيف من حدة القلق،كما أنه عامل لتخفيف المأساة، ذلك نظرا لوجود اعتقاد بوجود سبب أو خطة إلهية لهذه الأحداث. (Jennifer, 2011)

في حين أن الدين غالبا ما يكون عاملا مفيدا في أوقات التوتر، فإنه يمكن أن يكون مصدرا للضغط، إذا كانت المعتقدات الدينية والمؤسسات الدينية هي مصدر للحدث الصدمي، وعدم قدرة المعتقدات الدينية توفير تفسيرات منطقية للحدث الصدمي، كما أن بعض العلاجات السريرية للصدمة تظهر بأن المعتقدات الدينية غير متكيفة في تفسير مفهوم الظلم والعقاب بعد الصدمة. (Jennifer, 2011)

كما يمكن ان يصل الفرد إلى إعادة تقييم قدرات الله اللامتناهية (التشكيك في سلطة الله، مشاعر الغضب، التشكيك في حب الله ...الخ) وبهذا يحدث خلل في المعتقدات الدينية، وبهذا يشعر ضحايا الصدمات بأنهم مخدوعون، و بالتالي يؤدي ذلك إلى عدم الثقة النهائية في المعتقدات الدينية، وكما أن المستويات العالية من السخط والغضب والصراع الروحي ترتبط بارتفاع مستويات الاكتئاب، والانتحار، و اضطراب ما بعد الصدمة PTSD (Jennifer, 2011).

فوجهة النظر الحاقدة والشك في قدرات الله وتفكك العلاقة مع الله هي من سمات الصراع الروحي التي تؤدي إلى خلق وتطور تصورات التهديد أو الخسارة التي تساهم في استمرارية أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (Ehlers&clark,2000)

إن محاولة إسناد وتفسير الحدث الصدمي إلى سيطرة الله قد يكون طريقة للحد من الصراع وتعويض النقص في السيطرة الشخصية على الحدث الصدمي، وبهذا التفسير والإسناد يكون الدين عامل مخفف للقلق، وفي الحقيقة فإن الإدراكات السلبية التي أعيد تقييمها لمفهوم الحدث الصادم للفرد قد تقلل من التصورات الآنية للتهديد بمجرد إعادة تفسير التهديد من مستوى القوى البشرية إلى مستوى القوي الروحية. (Jennifer ,H,2011).

كما أظهرت دراسة جينفر (Jennifer ,h) أن هناك علاقة بين الصراع الروحي وأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ، زد إلى ذلك أن الأحداث الصدمية التي تليها مستويات أعلى من الصراع الروحي ترتبط بظهور أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، فالصراع الروحي عامل وسيط بين الصدمة وأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة. (in Ehlers&clark,2000)

توافق مارلين وينل M.winlle على فكرة أن الصراع الديني والروحي مرتبط بأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، و هي ترى بأن الأشخاص الذين يعيشون صراعا روحيا دينيا نتيجة التأثير الكبير للمعتقدات الدكتاتورية والمتسلطة للجماعات الدينية فإنهم يطورون أعراضا تشبه لحد كبير أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة. (winell,2011)

فالصراع الروحي هو الوجه الآخر للصراع الديني في جماعات متسلطة التي تفرض معتقدات سامة وترفض التشكيك في المعتقدات الدينية التي تتبعها ، وبهذا ينتج عن ذلك إعادة تقييم المعتقدات الدينية ووضعها محل نقد وشك، وبهذا تجعل الفرد يحاول إعادة فهم الحدث الصدمي من خلال جلب وخلق تصورات جديدة تفسر سبب الحدث الصدمي و قد تأخذ جانب سلبي مثل: إسناد وتفسير الحدث الصدمي المجهد للعقاب الإلهي أو العمل الشيطاني.

3- منهجية البحث :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لأنه لأنسب لدراستنا، حيث نسعى إلى وصف متلازمة الصدمة الدينية عند المتحولين عن الإسلام في الجزائر، ذلك من خلال أما المقاييس المعتمدة، فقد اخترنا **مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون davidson**، الذي تحققنا من صدقه الدراسة الاستطلاعية حيث تحصلنا على : قيمة ثبات 0.71 بطريقة التجزئة النصفية، وصدق تمييزي تم حسابه بـ T تاست وقد تحصلنا على قيمة 10.20 وهي أكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـ 1.860، وبالتالي المقياس صادق وثابت.

و تجدر الإشارة إلى أنمستويات اضطراب الضغط ما بعد الصدمة في هذا المقياس تقدر حسب ما جاء في الجدول الموالي:

الجدول 01: مستويات اضطراب الضغط ما بعد الصدمة حسب مقياس ديفدسون

المستوي	منخفض	متوسط	مرتفع
الدرجة	25-0	55-26	76-56

بالإضافة إلى مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون، استعنا **بإستبيان متلازم الصدمة الدينية:**وهو استبيان للتحري والتقصي عن متلازمة الصدمة الدينية، وهو من تأليف الباحثة مارلين وينلMarlene Winell، كما تأكدنا من صدق و ثبات هذا المقياس في الدراسة الإستلاعية، حيث تحصلنا على: قيمة ثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق قدرت بـ 0.92، وصدق تمييزي تم حسابه بـ T تاست، وقد تحصلنا على قيمة 11.05 وهي أكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـ 1.860، وبالتالي الاستبيان صادق وثابت،و فيما يلي جدول يوضح مستويات متلازمة الصدمة الدينية.

الجدول 02: مستويات استبيان متلازمة الصدمة الدينية .

المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع
الدرجة	25-0	85-26	100-86

مجموعة الدراسة:

تتألف مجموعة البحث من20 فراد، تخلوا عن الإيمان بالدين الإسلامي، و تحولوا إلى المسيحية، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يكن من السهل جمع هذا العدد من المتحولين عن الدين الإسلامي، و إقناعهم بالإجابة على بنود المقياسين، ذلك لما يتميز به البحث من حساسية، و ما يشعر به المتحولين من اضطهاد و خوف.

4- عرض وتحليل النتائج:

4-1-عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

لتحقق من صحة الفرضية قمنا بتمرير مقياس ديفدسون و حساب مستوي اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى عينة البحث ، ثم قمنا بتصنيف وتبويب النتائج في الجدول التالي:

الجدول 03: تصنيف نتائج مقياس ديفدسون لمستوي اضطراب الضغط ما بعد الصدمةPTSD

	مستوى منخفض	مستوي متوسط	مستوي مرتفع
الدرجة	25-0	55-26	76-56
عدد الحالات	0	5	15
النسبة المئوية	0%	25%	75%

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول أن أفراد عينة الدارسة يعانون من مستويات متفاوتة من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولي، حيث وجدنا أن

25% من أفراد العينة يعانون من مستوى متوسط من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة أما 75 % من أفراد العينة الباقين فيعانون من مستوي مرتفع من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

وهذا راجع لتعرض معظم أفراد العينة (كما تبين لنا من المقابلة التي أجريناها[4]) لأحداث صدمية مختلفة ومتنوعة، بعضها مرتبط مباشرة بتحولهم، حيث تعرضت بعض الحالات للضرب و السب، و النبذ و الطرد، و حتى التهديد بالقتل من أهاليهم جراء التحول إلى المسيحية، أما البعض الآخر فقد تعرض لأحداث صدمية أخرى، بعضها متعلق بالصحة (إصابة بسرطان، نوبة قلبية حادة، إجهاضات متكررة...)، و بعضها الآخر لفقدان شخص عزيز بشكل مبكر، أو مفاجئ، أو للتعرض لاعتداءات و عنف جسدي، بما فيها االإعتداء الجنسي...

4-2-عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

للتحقق من الفرضية الثانية التي جاء فيها ما نصه: "يعاني المتحولون عن الإسلام من متلازمة الصدمة الدينية"قمنا بتمرير استبيان متلازمة الصدمة الدينية لمارلين وينل، الذي يهدف إلى التقصي على المشاعر والأعراض التي تميز الحياة النفسية لأفراد العينة، ثم قمنا بتصنيف وتحليل النتائج التي جاءت كالتالي:

الجدول 04: مستويات استبيان متلازمة الصدمة الدينية .

المستويات	منخفض	متوسط	مرتفع
الدرجة	25-0	85-26	100-86
عدد الحالات	0	20	0
النسبة المئوية	0%	%100	0%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل أفراد عينة الدارسة يعانون من مستويات متوسطة من متلازمة الصدمة الدينية، وهذا راجع للتخلي والخروج من الدين الإسلامي، كما أنه خلال المقابلات مع أفراد العينة وجدنا أن أفراد العينة كانوا يعانون من النبذ والعزل الاجتماعي، و حتى الضرب و التهديد بالقتل من طرف المحيط عامة و العائلة خاصة.

وهذا ما شكل لهم أعراض متلازمة الصدمة الدينية، فبسبب إعادة التقييم الروحي للعقيدة الإسلامية والخروج من هذا الدين ليتحولوا إلى دين آخر شكل لهم صدمة دينية تتفاوت درجتها من

[4]- لم يتسن لنا عرض نتائج المقابلة نظرا لصغر المساحة المخصصة للمقال في المجلة.

شخص إلىآخر ، فمتلازمة الصدمة الدينية هنا كانت نتيجة التشكيك في العقيدة الإسلامية وجراءالعزل و النبذ و التهديد بالقتل من طرف المجتمع.

و بناءا على هذه النتائج نثبت صحة الفرضية الثانية التي تنص على أنالمتحولين عن الإسلام يعانون من متلازمة الصدمة الدينية.

وهذا ما تذكره مرلين وينلM.winlleفمتلازمة الصدمة الدينية RTSهي مجموعة من الأعراض والحالات التي تتزامن مع بعضها، وتكون مرتبطة بتجارب ضارة ومؤذية باسم الدين، وهي نتيجة طبيعية للتأثير الناتج عن الانغماس في ديانة مسيطرة تفرض سيطرتها المطلقة على أفرادها، و كذلك التأثير الناجم عن ترك جماعة دينية معينة والخروج منها.

4-3-عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

العلاقة بين مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و متلازمة الصدمة الدينية.

للتأكد من صحة الفرضية الثالثة التي تنص على أن: "هناك علاقة إرتباطية بين مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومستوى متلازمة الصدمة الدينية". قمنا باستخدام الدليل الإحصائي spss لحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومستوى متلازمة الصدمة الدينية.

فبعد المعالجة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها من مقياس ديفدسون لمستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة PTSDو استبيان متلازم الصدمة الدينيةRTS ، تحصلنا على النتائج المعروضة في الجدول الموالي:

الجدول 05:العلاقة الارتباطية الموجودة بين استبيان مقياس ديفدسون لمستوي اضطراب الضغط ما بعد الصدمة PTSD**و متلازمة الصدمة الدينية**RTS

حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المعنوية
20	**0.26-**	**0.00**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين هو 0.26- وبالتالي وجود علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين فكلما زاد مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة انخفض مستوى متلازمة الصدمة الدينة والعكس، ومما يثبت هذه العلاقة ويؤكدها قيمة

مستوى المعنوية التي تقدر بـ 0.00 وهي أقل من 0.05 ومنه يمكن القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية طردية بين اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومتلازمة الصدمة الدينية كون متلازمة الصدمة الدينية تتشابه في أعراضها الأساسية مع اضطراب الضغط ما بعد الصدمة،كما نفسرها من خلال نتائج دراسة جينفر (Jennifer .h): التي توصلت إلى أن هنا علاقة بين الصراع الروحي وأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، كما أن الأحداث الصدمية التي تليها مستويات أعلى من الصراع الروحي ترتبط بظهور أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ، هذا لأن الصراع الروحي عامل وسيط بين الصدمة وأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD). (in Ehlers&clark .2000)

إن الصراع الروحي هو أساس متلازمة الصدمة الدينية، وهذا ما نلمسه في تعريف مارلين وينيل (M . winell)لمتلازمة الصدمة الدينية حيث ترى أنها مجموعة من الأعراض تتشابه مع أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، و تكون مرتبطة بتجارب ضارة و مؤذية مع الدين نتيجة : التأثير الناتج عن العيش في ظل سيطرة الجماعات الدينية الدكتاتورية التي تفرض تعاليم ومعتقدات سامة، تخلق نوعا من الجو الذي لا يسمح للفرد بالتفكير وانتقاد العقيدة أو الدين. والتأثر الناتج عن ترك الدين والجماعة الدينية والخروج من سيطرتها. (Marlene winell.2011).

الخلاصة:

من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن أن نقول أننا تمكننا من التأكد من صحة الفرضيات الثلاثة للدراسة، فالمتحولون و المتخلون عن الدين الإسلامي يعانون من مستويات متفاوتة من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، كما ـأن المتخلين عن الدين الإسلامي يعانون من أعراض متلازمة الصدمة الدينية، هذا رغم أن هناك صعوبات في تشخيصها لأن الحياة النفسية والسياق النفسي للفرد و السياق الاجتماعي للصدمة الدينية يختلف عن السياق النفسي و الاجتماعي للصدمات الأخرى ، فحسب مارلين وينل: فإن أنواع الصدمات الأخرى كصدمة الاعتداءات الجنسية على الأطفال أو الصدمات و الأزمات الناتجة عن الكوارث الطبيعية تكون مصحوبة بمستوى كبير من المساندة الاجتماعية (السند الاجتماعي) مقارنة بالصدمة الدينية، المصحوبة بالإساءة و العنف الديني،والذي يكون مصدرا للحدث الصدمي–كما سجلنا عند بعض الحالات التي تعرضت للضرب، و العزل و النبذ الاجتماعي، و بعضها تعرض للتهديد بالقتل من طرف بعض أفراد العائلة-، هذا غالبا ما يؤثر في الفرد الذي يشكك في المعتقد الديني، و يسعى إلى الخروج من الدين و الجماعة الدينية

المسيطرة.هذا ما يجعل الضغط النفسي في حالات التحول الديني عالي، مقارنة بأنواع أخرى من الصدمات.

غالبا ما ينعدم السند الاجتماعي في حالة التحول الديني، خاصة في المجتمع الإسلامي، الذي يرفض رفضا قاطعا لفكرة التحول الديني، و تغير العقيدة، و هذا انطلاقا من النصوص الشرعية (حكم الردة)، و بعض القوانين الوضعية (كقانون 06/03 بالنسبة للجزائر)التي تتبعها الجماعة الدينية.

إن متلازمة الصدمة الدينية، مرتبطة بشكل كبير بالصدمة الدينية، ذلك لوجود مستوي كبير من الصراع الروحي جراء ظروف صادمة تتعلق بالتخلي عن المعتقدات الدينية السابقة، وهذا ما يدخل أفراد العينة في صراع روحي من جهة وصراع اجتماعي من جهة أخرى، كما ان الصراع الروحي والتشكيك في المعتقدات الدينية نفسه يخلق –على حسب تعبير جينيفر(jennifer,2011)- نوعا من اضطراب ما بعد الصدمة.

يؤدي الصراع الروحي والتشكيك في المعتقدات الدينية إلى إعادة تقييمها، وكثيرا ما ينتج عن ذلك التحول الديني أو حتى إنكار وجود الإله تماما (الإلحاد).

قائمة المراجع:

1- سموكر و آخرون (2010) ، إعادة رسم الصورة و علاج الإعادة دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، ترجمة سامر رضوان ، دار الكتاب الجامعي ، نسخة منقحة 2013.

2- فروم، إ (2003)، التحليل النفسي والدين، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة غريب، الأسكندرية .

3- مخلوف-بن تونس، س (2013-2014) ،التنصير في منطقة القبائلأسبابه وعوامله ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .

4- Ehlers A, Clark (2000) A cognitive model of posttraumatic stress disorder, Behaviour Research and Therapy, p;38:319–345 . https://www.researchgate.net/publication/12555706_Ehlers_A_Clark_DM_A_cognitive_model_of_posttraumatic_stress_disorder_Behav_Res_Ther_38_319-345

5- Harold, G, (2012) Religion, Spirituality, and Health: The Research and Clinical Implications, ISRN Psychiatry, Volume 2012 (2012), Article ID 278730, 33 pages. http://dx.doi.org/10.5402/2012/278730

6- Jennifer, H , Wortmann, Crystal L. P, and Donald , E(2011) Trauma and PTSD Symptoms: Does Spiritual Struggle Mediate the Link? Psychol Trauma p; 3(4): 442–452 .https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3269830/

7- Koenig.H.G (2007) ,Religion, spiritualty and psychotic disorders , Rev, psiquiatr, clín , vol.34 suppl,1 São Paulo 2007 .http://dx.doi.org/10.1590/S0101-60832007000700013

8- Koenig.H.G& Cohen, A. B (2003). Religion, religiosity and spirituality in the biopsychosocial model of health and ageing. Ageing international, 28 (3), p. 220.

9- Winell , M (2011) RELIGIOUS TRAUMA SYNDROME A series of three articles published by the British Association of Behavioral and Cognitive Psychologists. http://www.babcp.com/Review/RTS.aspx